

وَأَمَّا سُؤْالُكَ إِنَّ النُّفُوسَ كُلُّهَا لَهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، اعْلَمَ أَنَّ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ لِنُفُوسٍ نُفِخَ فِيهِمْ رُوحُ الْحَيَاةِ مِنَ اللَّهِ وَمَا عَدَاهُمْ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْمَسِيحُ فِي نُصُوصِ الْإِنْجِيلِ، وَكُلُّ مَنْ فَتَحَ اللَّهُ بَصِيرَتَهُ يَرَى النُّفُوسَ فِي مَقَامَاتِهِمْ بَعْدَ الْأَنْفَكَاكِ عَنِ الْأَجْسَامِ إِنَّهُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، وَيَرَوْنَ الْأَرْوَاحَ الْمِيتَةَ فِي غَمَرَاتِ الْهَلَالِ يَحْوِضُونَ، ثُمَّ اعْلَمَ أَنَّ النُّفُوسَ كُلُّهَا مَخْلُوقَةٌ عَلَى فِطْرَةِ اللَّهِ وَكُلُّهَا طَيِّبَةٌ عِنْدَ وَلَادَتِهَا وَلَكِنَّ مِنْ بَعْدِ تَخْتِلِفُ بِمَا تَكَسِّبُ مِنَ الْفَضَائِلِ وَالرَّذَائِلِ، مَعَ ذَلِكَ الْمُوْجُودَاتُ لَهَا مَرَاتِبٌ فِي الْوُجُودِ مِنْ حَيْثُ الْإِيجَادِ، لَأَنَّ الْاسْتِعْدَادَاتِ مُتَفَاقِوَةٌ وَلَكِنَّ كُلُّهَا طَيِّبَةٌ طَاهِرَةٌ ثُمَّ تَتَدَنَّسُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ، وَلَوْ أَنَّ مَرَاتِبَ الْوُجُودِ مُتَفَاقِوَةٌ وَلَكِنَّ كُلُّهَا حَيْرٌ انْظُرْ إِلَى هَيْكَلِ الْإِنْسَانِ وَأَعْضَائِهِ وَأَجْزَائِهِ مِنْهَا بَصَرٌ مِنْهَا سَمْعٌ وَمِنْهَا شَمٌّ وَمِنْهَا ذَوْقٌ وَمِنْهَا يَدٌ وَأَظَافِرٌ مَعَ التَّفَاوتِ بَيْنَ الْأَجْزَاءِ كُلُّهَا مَمْدُوَحةٌ فِي حَدِّ ذَاتِهَا إِلَّا إِذَا سَقَطَ أَحَدُهَا، عِنْدَ ذَلِكَ يَحْتَاجُ إِلَى الْعِلاجِ وَإِذَا مَا أَغْنَى الدَّوَاءُ يَجِبُ قَطْعُ ذَلِكَ الْعُضُوِّ مِنَ الْأَعْضَاءِ.

(عبدالبهاء عباس)